أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم

$ المنصور .

هو أبو العباس إسماعيل بن أبي القاسم ولد بالمهدية سنة 299 وقيل سنة 302 وولى وله اثنتان وثلاثون سنة ولم يكن في بني عبيد مثله وكان بطلا شجاعا بليغا فصيحا يخترع الخطبة لوقته وخطب في عيد الأضحى بالمهدية فقال في خطبته اللهم إنك قلدتني أمر عبادك في بلادك اللهم فأصلحني لهم وأصلحهم لي وارزقني حج بيتك الحرام ثم ذكر مناسك الحج فانصرف فأمر للناس بالطعام فأكلوا وانصرفوا ونفذت كتبه بسلامة العيد وكماله وتمام النعمة فيه وتلك سنتهم لم يزالوا عليها إلى أن انقرضوا وقد رأيت بعض كتبهم بذلك وكان في هذا العيد قد أنهض من أهل القيروان ألف شيخ وألف حدث فلما وصلوا خيرهم في التعييد معه أو الانصراف فعيد البعض وانصرف البعض وعيد عيد الفطر وهو مجاهد لأبي يزيد بقلعة كياتة وخطب فقال في خطبته اللهم إنك أخرجتني من المهاد والوساد وجنبتني الرقاد وحالفتني السهاد وسلكت بي مفاوز البلاد اللهم احكم لي على مخلد بن كيداد ! ! اللهم أنزلهم بالمرصاد اللهم إنك تعلم أني سلالة نبيك وابن رسولك وبضعة من لحمه ونقطة من دمه ما قلت فغرا ولا لددا اللهم